مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية

https://journal.ziu-university.net

30/05/2023

ISSN:2958-8537 Issue: N10 العدد العاشر : ص.ص 119- 135

Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

التنمر في البيئة المدرسية مفهومه وآثاره

Bullying In The School Environment, Its Concept And Effects

د. هبة توفيق أبو عيادة

رئيس قسم الإدارة التربوية الجامعة الإسلامية بولاية مينيسوتا الأمريكية

Heba_chimist@hotmail.com

https://orcid.org/0000-0002-2650-0885

أشجان سليمان الرواحية

جامعة الزيتونة الأردنية

Wrda2333@gmail.com

Dr. Heba Tawfiqe Abu Eyadah

Department of Educational sciences

The Islamic University of Minnesota

Minnesota, USA

Ashgan Sulaiman Hamood Al-Rawahi

Alzytona university

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
العدد العاشر : ص.ص 119- 135 ISSN:2958-8537 Issue: N10
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الملخص

تعد ظاهرة التنمر من أخطر الظواهر السلبية التي ظهرت في الآونة الأخيرة، والتي أثرت بشكل مباشر على أهداف النظام التربوي في جميع المجتمعات والدول سواء كانت النامية أو المتقدمة. لقد لاقت هذه الظاهرة تفشيا ملحوظا في البيئة المدرسية، والتي أصبحت بيئة خصبة لتطبيق سلوكيات التنمر وبشكل واضح وصريح بدل أن تكون بيئة إصلاح وتعديل السلوكيات السلبية؛ لذلك تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الأسباب الكامنة وراء ازدياد انتشار هذه الظاهرة مع الرجوع للنظريات المفسرة لمسببات التنمر، وما هي الآثار الناجمة عنها سواء كانت متعلقة بالضحية، أو المتنمر نفسه. وتهدف هذه الدراسة أيضا لاقتراح بعض التوصيات التي من الممكن أن تحد من هذه المشكلة أو تقلل من ظهورها بين الطلبة. وتوصلت هذه الدراسة التحليلية إلى عدة نتائج أبرزها: ضرورة تقديم النصائح والتوعية ضد هذه الظاهرة مع بيان أهم الآثار المترتبة للضحية والمتنمر. بالإضافة إلى ضرورة بحث المعلم عن الأسباب الكامنة وراء سلوك التنمر ليسهل عليه علاج المتنمر، ومن ثم تكوين علاقات ودية مع الطلبة بعيدا عن التسلط والعصبية؛ ليشعر الطالب بالأمان والراحة عند الحديث عن مشكلته. كما أن أسلوب التعزيز جدا مهم في حل مثل هذه المشكلة، فكلما شعر المتنمر أن المعلم يقف بجانبه ويحفزه، زادت عنده الرغبة لتعديل السلوك وعدم تكراره. كما أن توظيف المعلم لأسلوب حل المشكلة من خلال الذكاءات المتعددة جدا مهم، فعلى سبيل المثال عندما يقوم المعلم بإرشادات وتوعيات بخصوص سلوك التنمر يستخدم الذكاء اللغوي، أو الاجتماعي، أو المنطقي، أو الشخصي، أو الطبيعي وغيرها، هذا يعتمد على خبرة المعلم بتلاميذه والذكاء المناسب لاستخدامه.

الكلمات المفتاحية: التنمر، البيئة المدرسية.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
العدد العاشر : ص.ص 119- 135 ISSN:2958-8537 Issue: N10
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

Abstract

The phenomenon of bullying is one of the most serious negative phenomena that has emerged in recent times, which has directly affected the goals of the educational system in all societies and countries, whether developing or developed. This phenomenon has witnessed a remarkable spread in the school environment, which has become a fertile environment for applying bullying behaviors clearly and explicitly, instead of being an environment for reforming and modifying negative behaviors. Therefore, this study aims to know the reasons behind the increasing prevalence of this phenomenon with reference to the theories explaining the causes of bullying, and what are the resulting effects, whether they are related to the victim, or the bully himself. This study also aims to suggest some recommendations that could limit this problem or reduce its appearance among students. This analytical study reached several conclusions, most notably: the need to provide advice and awareness against this phenomenon, with an indication of the most important consequences for the victim and the bully. In addition to the need for the teacher to search for the reasons behind the bullying behavior in order to facilitate the treatment of the bully, and then to form friendly relations with the students away from bullying and nervousness; For the student to feel safe and comfortable when talking about his problem. The method of reinforcement is also very important in solving such a problem. The more the bully feels that the teacher stands by him and motivates him, the more he has the desire to modify the behavior and not repeat it. Also, the teacher's employment of the problem-solving method through multiple intelligences is very important. For example, when the teacher gives instructions and awareness regarding bullying behavior, he uses linguistic, social, logical, personal, or natural intelligence, etc. This depends on the teacher's experience with his students and the appropriate intelligence. to use it**.**

Keywords: bullying, school environment**.**

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N10 العدد العاشر : ص.ص 119- 135
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

1. المقدمة

أدت التطورات الإيجابية المتسارعة التي شملت الجانب الإنساني والعلمي، لجعل العالم يبدو وللوهلة الأولى كأنه قرية صغيرة. ومع أننا لا ننكر الجانب الإيجابي العظيم لتلك التطورات في التقدم الإنساني، إلا أننا لا نغفل أيضا عن المشكلات التي صاحبته. فبالرغم من تطور التعليم والثقافة العلمية لدى الإنسان المتعلم عن السنوات التي كانت تسودها الأمية، على أننا نلاحظ ظهور مشكلات جديدة ومعقدة ومنها ظاهرة التنمر. حيث يعتبر تفاقم ظاهرة التنمر في البيئة المدرسية من أكثر الأمور التي أثرت على أهداف وركائز النظام التربوي، لذلك دعت الضرورة أن تؤخذ هذه الظاهرة بعين الاعتبار لما لها من خطورة كبيرة على الطلبة وعلى المجتمع أيضا. فدراسة ظاهرة التنمر من حيث مفهومها، وأسبابها، وأشكالها، وآثارها، والحلول الممكنة، تصدرت معظم الأبحاث والدراسات العلمية وخاصة أبحاث علم النفس، وذلك إن يدل على شيء، فإنه يدل على الأهمية الكبيرة التي أخذتها تطورات هذه الظاهرة.

2. أهداف البحث

هدفت الدراسة تعرّف كل مما يلي:

- تعرف على مفهوم التنمر
- تسليط الضوء على أسباب التنمر في البيئة المدرسية ورأي النظريات التربوية في مسببات التنمر.
- التعرف على أشكال التنمر في البيئة المدرسية
- الكشف عن آثار التنمر الاجتماعية والنفسية والأكاديمية لدى المتنمر والضحية.
- وضع بعض التوصيات للتقليل من ظاهرة التنمر في البيئة المدرسية.

3. أهمية البحث

تأتي أهمية ورقة البحث الحالي في:

أولاً: الأهمية النظرية

- يعد التنمر من الظواهر الحديثة التي تهدد المجتمع المدرسي، وبالتالي تأثيرها على نتاجات التعليم المختلفة.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N10 العدد العاشر : ص.ص 119- 135
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- هذه الدراسة تفتح الباب أمام الباحثين التربويين والمختصين في المجالين النفسي والأكاديمي لإجراء المزيد من الأبحاث الهادفة في هذا المجال.
- إضافة علمية جديدة للمكتبة الالكترونية

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

- تساعد المعلمون في وضع تصور عن أنواع التنمر المنتشرة في البيئة المدرسية وبالتالي يسهل دوره في حلها.
- قد تساعد المختصين في بناء وتطوير المنهاج على وضع أنشطة جماعية تساعد في الحد من انتشار ظاهرة التنمر في البيئة المدرسية.
- تساعد التوصيات الموجودة في الدراسة على تفعيل دور الإخصائي الاجتماعي في حل مشكلة التنمر بين الطلبة.

4. **منهجية البحث** استخدمت الدراسة "المنهج الوصفي التحليلي" بمراجعة الدراسات السابقة والأدبيات التربوية من عام 2020 إلى 2022، حيث ركزت على الدراسات الحديثة من 2020 فصاعدا؛ وذلك لأن ظاهرة التنمر مشكلة تطورت وأصبحت أكثر تعقيدا مع مرور السنين، وبالتالي ظهرت أنواع من التنمر لم تكن منتشرة في ذلك الوقت.

5. **إشكالية البحث** لوحظ في الآونة الأخيرة تفاقم ظاهرة التنمر بشكل كبير سواء كانت على الصعيد المحلي أو الصعيد الإقليمي أو حتى الصعيد الدولي، وقد أوضحت العديد من الدراسات تزايد حالات التنمر بين الطلبة أنفسهم في المدراس، الأمر الذي تطلب ضرورة الإسراع في الكشف عن أسباب تزايد هذه الظاهرة، وتسليط الضوء على الآثار النفسية والاجتماعية والأكاديمية التي يتعرض لها المتنمر والضحية. ومن هذا الجانب، جاءت هذه الدراسة لتجيب عن السؤال الرئيسي : ما مفهوم وآثار مشكلة التنمر في البيئة المدرسية للمتنمر والضحية؟

6. مصطلحات الدراسة:

مشكلة التنمر: عرف محمد (2021، ص519) بأنه: "سلوك مقصود لإلحاق الأذى الجسمي أو النفسي أو اللفظي، ويكون من طرف قوي مسيطر إلى فرد ضعيف، لا يقوى أن يرد الاعتداء عن نفسه، ولا يبادل القوة بالقوة، كذلك لا يبلغ الراشدين عن ظاهرة الاستقواء، وهذا هو سر الاستقواء على الضحية"

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
العدد العاشر : ص.ص 119- 135 ISSN:2958-8537 Issue: N10
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

البيئة المدرسية هي المكان التي تحدث فيه مختلف أنواع الاعتداءات التنمرية، سواء كانت في الغرفة الصفية أو داخل أسوار المدرسة.

المتنمر: هو الشخص الذي يقوم بسلوك التنمر ويبادر بفعله أمام الطلاب وأحيانا أمام المعلمين أو الهيئة الإدارية في المدرسة.

الضحية: هو الفرد الضعيف في هذه الحلقة والذي يقع عليه الاعتداء التنمري من قبل المتنمر، بحيث لا يستطيع أن يدفع عن نفسه الأذى.

7. الدراسات السابقة

- أجرت (الحبشي، 2021) دراسة بعنوان "التنمر الالكتروني وعلاقته بالذكاء الوجداني في طالبات جامعة الباحة"، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة التنمر الالكتروني بالذكاء الوجداني لدى طالبات الباحة، حيث شملت الدراسة (238) طالبة تم اختيارهن بطريقة عشوائية، كما استخدم المقياس الذي "طوره الحبشي والغامدي (2019)من مقياس حسين (2016)" والذي يتمثل في 4 أبعاد رئيسية: "التخفي الالكتروني، المضايقات الالكترونية، التعقب الالكتروني، والتحرش الجنسي الالكتروني"، وأظهرت نتائج هذه الظاهرة أن بنسبة (9.14) هو الانتشار لظاهرة التنمر بالنسبة للضحية بينما (2.34) بالنسبة للمتنمر. ولخصت إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التنمر الالكتروني والذكاء الوجداني.
- هدفت الدراسة التي أجرتها الأستاذة انوار ناصر المحجان (2020) من دولة الكويت بعنوان "أسباب التنمر المدرسي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس المرحلة الابتدائية في دولة الكويت" في عام ٢٠٢٠م والتي تهدف الى معرفة مدى انتشار هذه الظاهره ومدى تأثيرها على الطلبة وسلوكياتهم وحياتهم ونتائجهم الدراسية ، كما وانها تهدف الى إيجاد أسباب انتشار هذه الظاهره وما هي العوامل التي أثرت على الطالب حتى يقوم بمثل هذه التصرفات ، وما هي الحلول الازمة على الكادر التعليمي اتخاذها وما هو دور الاسرة والمجتمع في قمع وإزالة هذه الظاهره كما وانها تتحدث عن نظريات مختلفة اوجدت لحل هذه الظاهرة.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
العدد العاشر : ص.ص 119- 135 ISSN:2958-8537 Issue: N10
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أظهرت الدراسة أن ظاهرة التنمر تؤثر سلبا على الطلبة، كما ربطت النظريات السلوكية بين المجتمع وتشكل السلوك.

- هدفت الدراسة التي أجراها الدكتور أبو الليل محمد (2021) إلى معرفة "أثر المساندة على التنمر لدى عينة من طلاب المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف بالمملكة العربية السعودية"، وكانت العينة عبارة عن 100 طالب وطالبة. حيث توصلت الدراسة إلى أن هناك فروق "بين أبعاد التنمر اللفظي ككل"، وتوجد علاقة عكسية بين التنمر في المدرسة والمساندة، بحيث كلما زادت المساندة المقدمة كلما قل التنمر في البيئة المدرسية.
- هدفت الدراسة التي قام بها كلا من العتل والعجمي والشمري (2021) إلى التعرف على "أشكال التنمر الالكتروني لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، وأثر متغيرات النوع، السنة الدراسية، شبكات التواصل وعدد ساعات استخدامها..."، حيث شملت الدراسة على عينة من الطلبة (163) طالبا وطالبة، حيث توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أن الإقصاء أكثر الأنواع انتشارا ثم يأتي بعده السخرية والتهديد، وتليها التحرش وتشويه للسمعة.
- هدفت الدراسة التي قام بها بهجات (2021) إلى توضيح مصطلح التنمر الرقمي وكيف يؤثر نفسيا على معلمات الروضة، وما يتبعه من تأثيرات في دورها التربوي والمهني، وتناولت الدراسة عدة محاور رئيسية ومنها "التنمر الرقمي، العنف الرقمي، التحرش وغيرها"، حيث توصلت الدراسة إلى أن المرأة أكثر عرضة من غيرها لحالات التنمر، وأن المعلمة تتعرض بشكل كبير لأصناف التنمر في المدرسة، واقترحت حلولا لمعالجة هذه الظاهرة واقترحت أيضا أنه يجب على المعلمة أن تحمي نفسها من التنمر الالكتروني كي لا يؤثر على دورها التربوي.
- وأجرى حمادة (2022) دراسة الهدف منها معرفة" الواقع لسلوك التنمر لدى ذوي الإعاقة السمعية"، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: قد ينشأ عن التنمر انتحار الضحية لذلك وجد قانون ليكافح هذه الظاهرة، واستنتجت أيضا أن للتنمر عدة معاني ومنها: البلطجة والمشاغبة.
- هدفت الدراسة التي قام بها العنزي (2020) إلى معرفة " دور الإرشاد المدرسي في الحد من سلوك التنمر بين طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين"، حيث تكونت الدراسة من (65) معلما ومعلمة، ووجهت

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
العدد العاشر : ص.ص 119- 135 ISSN:2958-8537 Issue: N10
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الدراسة ضرورة العمل على التكامل بين دور الأسرة ودور المدرسة للقضاء على سلوك التنمر لدى الطلبة الذين يعانون من التنمر، ووضح برامج للإرشاد والتوعية ضد التنمر.

- هدفت الدراسة التي قامت بها العتيبي (2020)، إلى "معرفة مستويات التنمر الالكتروني وعلاقاتها بالصحة النفسية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية لذوي الرسوب الدراسي"، حيث شملت العينة على (300) طالبا وطالبة، وكانت من أهم نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية عكسية وفي الاتجاه السالب بين التنمر الالكتروني وبين الصحة النفسية، بحيث أنه كلما زادت حدة التنمر الالكتروني، قلت وانتكست الصحة النفسية لأفراد العينة.
- وقام الشحات إسماعيل (2022)، بدراسة تهدف إلى "معرفة الأضرار النفسية والاجتماعية والأكاديمية المترتبة على التنمر المدرسي ضد الطلاب ذوي الإعاقة المدمجين في المدارس العادية"، بالإضافة إلى ذلك معرفة العوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة التنمر وخاصة في المدارس. ووجدت الدراسة أن التنمر اللفظي أكثر من غيره انتشارا بين الطلاب مثل التنابز بالألقاب والألفاظ، لسهولة تناقله بين الطلبة، ولا يتطلب قوة جسمية مثل الايذاء الجسدي، وقالت أيضا أن المتنمر لا يمتلك قدرة على السيطرة على نفسه عند توجيه الايذاء الجسدي للضحية حين يشعر بالقوة والسيطرة.

8. الخلاصة والاستنتاجات

أولاً : النظريات التي فسرت أسباب التنمر في البيئة المدرسية:

تعد النظريات التربوية من أهم النظريات التي يركز عليها علماء التربية؛ وذلك لأنها تدرس الاستراتيجيات الفعالة سواء كانت المؤسسات التعليمية بهدف إعدادهم للمستقبل أو حتى المناهج التربوية التي تعتمدها هذه المؤسسات لإعداد المتعلمين، ومجتمع المستقبل الذي سيقبلون عليه، كما أنها لم تغفل عن الجانب الاجتماعي لما له من أهمية عظمى في تنظيم علاقات وسلوكيات أفراد المجتمع مع بعضهم البعض (المحجان،2021،ص9)، ومن هذه النظريات التي أعطت أسبابا للتنمر في البيئة المدرسية:

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N10 العدد العاشر : ص.ص 119- 135
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

النظرية السلوكية: شكلت هذه النظرية مكانة عظيمة في مطلع التسعينات وذلك لما توصلت إليه من نتائج، حيث أسست بفضل العالم " جون برودوس واطسون" ، وتصف النظرية السلوكية بأن الإنسان يولد بفطرته الطبيعية فلا يتصف بالخير والشر، ولكن نتيجة احتكاك الإنسان بالطبيعة المحيطة يتشكل لديه السلوك، بمعنى آخر يمكن القول بأن المثيرات الخارجية هي من تشكل سلوك شخصية الإنسان.وهناك أربعة تصورات مفاهيمية للنظرية السلوكية:

أولها: التفاعل بين الإنسان والبيئة: حيث تفسر النظرية أن البيئة لها الدور الأبرز في تشكل سلوك الفرد بطريقة تدريجية.

ثانيا: طبيعة تطور السلوك: من وجهة نظر السلوكيين، إن الفرد يولد في مجتمعه وهو ليس له أي توجهات نحو أي نوع من السلوكيات، وشبه بالمرآة الصافية، بحيث يعكس الافراد تصورات مجتمعهم وليس تصورات بنوها بأنفسهم.

ثالثا: شخصية الفرد: حيث تصورت النظرية أن شخصية هذا الفرد تكونت نتيجة انعكاسات المجتمع من عادات أو أساليب أو حتى سلوكيات.

رابعا: الاضطرابات: حيث ترى هذه النظرية أن بعض الاضطرابات النفسية التي يقوم بها الفرد أو حتى تلك الانحرافات السلوكية لم تكن إلا سلوكيات تعلمها بشكل خاطئ، ليفرغ عن التوتر والغضب المتكون بداخله. (المحجان،2021)

تفسير النظرية السلوكية لأسباب التنمر:

من وجهة نظر السلوكيين، تعتبر الأسرة هي البنية الأساسية الأولى التي تتشكل فيها أغلب سلوكيات الفرد، فإذا تعرض الفرد مثلا في أسرته إلى العنف المبالغ فيه، أو من الناحية الأخرى، إذا تعرض للتدليل الزائد والمبالغ فيه فد يكون هذا أحد المسببات المستقبلية للعنف والعدوان لدى المتنمر. إضافة إلى ما سبق ذكره، فإن القدوة لها دورا

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
العدد العاشر : ص.ص 119- 135 ISSN:2958-8537 Issue: N10
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

إضافيا في هذا الجانب، فإذا كان الوالدان متسلطان، فقد يدفعان أولادهم نحو تمثل القسوة والعنف والتسلط الذي فرضوها عليهم وتكونها في شخصياتهم.

كما أضاف السلوكيون أن البيئة المدرسية قد تكون مساعدة في تعزيز السلوك العدواني لدى المتنمر، فكلما كانت هناك مساندة للمتنمر من قبل الزملاء والأقران لسلوكه وتصرفاته السلبية، يزيد ذلك من تطور السلوك من سيء إلى أسوء، وأيضا إذا كانت الإدارة المدرسية متقاعسة ومتسيبة مع الطلبة ولم تضع لهم الحدود والقواعد الضابطة لسلوكياتهم أدى إلى تفشي السلوك العدواني بين الطلبة.

1- نظرية الذات:

بما أن النظرية السلوكية شددت على أهمية البيئة الخارجية في تشكيل شخصية الفرد، جاءت نظرية الذات لتثبت أن ذات الفرد هي حجر الأساس التي تستند إليه تنظيمات السلوك. وذكرت المحجان (2021،ص 4) أن كارول روجرز عرف الذات بأنها: "مفهوم كلي مُنظم يتكون تصورات وإدراكات الفرد تجاه ذاته ومواقف الحياة اليومية، وعلاقته مع الأشخاص الأخرين المتواجدين ببيئته جنبًا إلى جنب مع القيم المُرتبطة بهذه الإدراكات؛ فالذات إذا هي العالم الداخلي للشخص الذي يُعبر عن أفكاره ومشاعره وتطلعاته وأهدافه وتخيلاته ونظرته"

حيث ركز واضع هذه النظرية "كارول روجرز" على نقاط رئيسية أهمها:

1- معظم السلوكيات المختلفة التي يختارها الأفراد تكون مرتبطة بمفهوم الذات لديهم.
2- القيم والاتجاهات التي ترتبط بخبرات الفرد هي في الأصل جزء من مكنونات الذات التي عايشها هذا الفرد ذاته.
3- في الجانب الآخر هناك بعض السلوكيات التي تأتي نتيجة خبرات الفرد ولا يكون بها توافق مع ذاته فيحدث صراع نتيجة لعدم تمكنه من السيطرة عليها.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N10 العدد العاشر : ص.ص 119- 135
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

4- بالتالي يمكن القول بأنه يحدث سوء في التكيف مع الخبرات نتيجة لعدم قدرته على استيعاب تلك الخبرات التي قد تكون حسية أو عقلية أو سلوكية.

تفسير نظرية الذات لمسببات سلوك التنمر:

تبنت هذه النظرية فكرة أن دوافع المتعلم لسلوك التنمر تأتي من ذات المتعلم نفسه، فقد تأتي سلوكياته نتيجة لخبرات كونها المتعلم المتنمر من البيئة الخارجية غير المدرسة فيتمثلها في شخصيته، أو قد يرى في التنمر طريقة للتنفيس عما بداخله من انعكاسات سلبية تكونت نتيجة رد عكسي لعدم قدرته على رد الأذى الجسدي الذي تعرض له في أسرته.

ثانيًا تعرف أسباب التنمر

حسب دراسة قامت بها المحجان (2021، ص8)، أوضحت أن هناك عدة أسباب تدفع المتنمر نحو التنمر على زملائه في البيئة المدرسية وأغلبها أسباب ذاتية تخص المتنمر بشكل كبير ومنها:

- إحساس المتنمر بالغيرة من زملائه، وبالتالي تزيد عنده الرغبة في العدوانية.
- عند شعور المتعلم بنوع من الإحباط؛ فإنه يلجأ إلى التنمر كسلوك يفرغ طاقته الزائدة، ويرى فيه طريقة للتنفيس عما بداخله من وغضب مشاعر وانعكاسات.
- تقدير الذات الكبير لدى المتنمر لدرجة توصله للغرور والتكبر، ويقابله في الجانب الآخر عدم القدرة على ضبط انفعالاته وتصرفاته.
- تدني المستويات التحصيلية للمتنمرين، فضعف المتنمر بالجانب الأكاديمي يشكل عاملا مهما بحيث يجعله يشعر بالنقص والغيرة من زملائه فيرى أن التنمر هو الحل الذي يخرجه من هذا الشعور
- وقد يكون تعاطي المخدرات أو شرب الكحول أحد هذه المسببات.
- ضعف الإيمان والوازع القيمي والديني لدى بعض المراهقين.

وكشف (العنزي، 2021، ص159) أن أسباب التنمر يمكن أن تقسم إلى ثلاث مجموعات أساسية وهي:

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
العدد العاشر : ص.ص 119- 135 ISSN:2958-8537 Issue: N10
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أولا: الأسرة: حيث أن المتنمرين ينتمون إلى أسر تعتبر المشاكل روتين يومي، بحيث يتعود المتنمر على هذه السلوكيات ويتأثر بها تأثرا سلبيا، على سبيل المثال: القسوة عند التعامل مع الأبناء، أو الاعتداء الجسدي بالضرب، أو في بعض الأحيان يعتبر المتنمر والداه أنموذج وقدوة فيقلد سلوكياتهم.

ثانيا: المدرسة: وذلك لأن المدرسة مكان التقاء الطلاب من ثقافات مختلفة، بحيث يسرع ذلك تأثر بعضهم ببعض وخاصة عندما تكون في الأصل إدارة المدرسة غير مهتمة بالجانب السلوكي للطلاب، وهذا أكبر خطأ من الممكن أن تقع فيه المدرسة؛ لأنها ستسمح بزيادة ظاهرة التنمر وعدم احترام الطلبة لبعضهم البعض.

ثالثا: الأقران: فتأثر الطلاب بالأقران أيضا من أهم مسببات انتشار ظاهرة التنمر، حيث يضطر بعض الطلبة إلى التنمر لكي ينظموا إلى جماعات معينة من الطلاب مع أنهم قد لا يكونون مقتنعين أو موافقين على هذه السلوكيات.

وأضاف العنزي أيضا أن الألعاب الالكترونية أو ألعاب العنف أو حتى بعض أفلام الكرتون تعد أحد المسببات التي زادت من شدة العنف والتنمر في سلوكيات الطلبة الظاهرة.

أنواع التنمر

تتعد تصنيفات التنمر من دراسة لآخرى، فقد ذكرت (سحر،2022،ص 186) في البحث الذي قدمته عن التنمر، أن (ALKimbode and Ayenibiowo,2011) صنفا أشكال التنمر في البيئة المدرسية على النحو الآتي:

1- التنمر البدني: وهي من أكثر الأشكال انتشارا في المدارس، ويتمثل في الاعتداء بالجسد كالضرب أو البصق على الطلبة أو إتلاف ممتلكاتهم أو استخدام العنف وغيرها.
2- التنمر اللفظي: وذلك عن طريق التهديدات الموجه إلى الآخرين أو شتم الآخرين أو الاستهزاء بهم والتقليل من قدرهم بالألفاظ النابية.
3- التنمر الاجتماعي: حيث يقوم الطلبة المتنمرين باستبعاد بعض الطلبة واستبعادهم من مجموعاتهم أو الأنشطة المتنوعة التي يقومون بها.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
العدد العاشر : ص.ص 119- 135 ISSN:2958-8537 Issue: N10
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

4- التنمر الجنسي: وفي هذا النوع من التنمر يقوم المتنمر باستخدام الفاظ بها إيحاءات جنسية أو أحيانا ينشر معلومات مغلوطة عن الطلبة ويتطور الوضع أحيانا إلى الاغتصاب والاعتداء الجنسي.

5- التنمر الديني: وذلك بقيام المتنمر بترديد عبارات مسيئة للطلبة المنتمين إلى أديان أخرى، أو أحيانا تصل للإيذاء الجسدي بسبب اختلاف الأديان أو المذاهب أيضا.

6- التنمر ضد الأفراد ذو الإعاقة: مثل العبث بأجهزة وأدوات المعاق (كرسي المعاق مثلا)، أو استبعاد هؤلاء الفئة من أنشطتهم المتنوعة.

7- التنمر المدرسي: ويتمثل في الترهيب من المدرسة أو بعض إيماءات الوجه.

8- التنمر الالكتروني: وذلك باستخدام التقنيات الالكترونية الحديثة في التنمر على الآخرين، ويعتبر استخدام الهاتف المحمول أكثر هذه الوسائل فعلى سبيل المثال: عن طريق مكالمات واتصالات أو عن طريق رسائل الكترونية ترسل عن طريق البريد الالكتروني أو تطبيقات المراسلة الفورية.

وذكر (العتل، الشمري، العجمي،2021، ص10)، أن بعض الباحثين صنفوا التنمر الالكتروني إلى نمطين رئيسين حسب الوسيلة التي يستخدموها:

أولا: التنمر المباشر ويكمن في:

- يستخدم المتنمر الانترنت أو الهاتف المحمول لتهديد الضحية.
- قد يرسل المتنمر ملفات تحتوي على فيروسات متعمدا ليقوم بعملية اختراق الكتروني.
- بعض الأحيان يرسل المتنمر صورا تحتوي على تهديدات أو إيحاءات غير أخلاقية.

ثانيا: التنمر الغير مباشر وهو التنمر الذي يتم غفلة دون أن يلاحظ الشخص الضحية ذلك مثل:

- أن يستخدم المتنمر بريد الكتروني لمستخدم آخر فيتنكر ويتظاهر للضحية بأنه شخص آخر.
- نشر فضائح عن الضحية للناس عامة عن طريق برامج التواصل الاجتماعي.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N10 العدد العاشر : ص.ص 119- 135
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

رابعًا آثار التنمر

ترى سحر(2022،ص 191) أن الآثار المترتبة على سلوك التنمر لا تقتصر على الضحية فقط وإنما على المتنمر نفسه، والطلاب الموجودين أثناء حدوث التنمر، فأجمعت أن هذه الفئات الثلاث تتأثر بسلوك التنمر بنسب متباينة ومن هذه الآثار:

- آثار نفسية كالإحباط والتوتر والوحدة، وآثار سلوكية حيث تدفع إلى الانتحار في الحالات الشديدة، حيث أن هذه الآثار قد تمتد إلى فترات طويلة المدى وخاصة على الضحية.
- تكرار التنمر للمتنمر بشكل كبير واستمراره لفترة طويلة قد يكون مؤشرا خطيرا على انتكاسهم لارتكابهم جرائم خطيرة في المستقبل.
- أما بالنسبة للأشخاص الموجودين لحظة حدوث التنمر فمن الممكن أن يتأثروا بما شاهدوا سواء كان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مثل تطور بعض المشكلات الصحية والسلوكية.

بينما ركز كلا من العتل والشمري والعجمي (2021، ص10) على آثار التنمر الإلكتروني، حيث ذكروا أن الضحية في ظاهرة التنمر هي الأكثر ضررا وتأثرا، ومن هذه الآثار:

- ✓ تتكون لدى الضحية نظرة شك بأغلب الناس، فيقيم حدودا وحواجز بينه وبين أصدقائه أو أسرته أو المجتمع بشكل عام؛ لأنه أصبح لا يثق كثيرا بمن حوله.
- ✓ تتأثر الضحية أيضا من الناحية الأكاديمية، فيصبح لديه ضعف في التحصيل الدراسي، وتقل دافعيته نحو التعلم، وبالتالي لا تتولد لديه الرغبة في الذهاب إلى المدرسة.
- ✓ تتكون لديه اضطرابات نفسية قد تكون حادة أو بسيطة على حسب درجة تأثره بالموقف.
- ✓ قد يتطور الوضع وتصبح لديه اضطرابات في النوم والأكل وبالتالي تتأثر صحته.

ودرست بهجات (2021، ص 8) آثار سلوك التنمر الرقمي (الالكتروني) على النساء بوجه التحديد، حيث أشارت إلى استطلاع أعدته شركة (Mori Ipsos) للدراسات والأبحاث، أن النساء أكثر الفئات المجتمعية تعرضا للتنمر الرقمي

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N10 العدد العاشر : ص.ص 119- 135
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ب 27 مرة من بقية الفئات الأخرى وذلك بسبب آرائهن المثيرة للجدل، وبشكل أدق بإن أكثر النساء اللواتي لديهن مناصب معروفة أو النساء الإعلاميات المشهورات أو حتى المعلمات في المدارس، يتعرضن بشكل مستمر إلى اساءات أو تهديدات من قبل أشخاص مجهولين الهوية مستغلين بذلك إخفاء هوياتهم الرقمية. حيث أن بعض الآثار المترتبة على التنمر الرقمي ضد المرأة بشكل عام وعلى المعلمات في المدارس بشكل خاص هي:

- أدى كثرة التنمر الرقمي ضد النساء إلى عدم ثقة هؤلاء النساء بوسائل الاتصال والتكنولوجية، بالتالي تقليل استخدامهن للإنترنت عمدا لتجنب الإساءة أو تقليلها.
- أدت مظاهر العنف الالكتروني ضد هؤلاء النساء إلى ظهور بعض الاضطرابات النفسية كالقلق والتوتر والاكتئاب والبعض الآخر وصلن لحد الانتحار.

9. التوصيات

هناك بعض التوصيات التي أجمعت الأبحاث السابقة عليها، فقد أجمع كلا من محمد (2021، ص543) وحمادة (2022، ص11) و إسماعيل (2021، ص195) في دراساتهم العلمية بأن:

1- ضرورة أن تتضمن المناهج التعليمية سلوك أو ظاهرة التنمر مع مراعاة المرحلة النمائية التي يكون فيها الطالب.

2- إعداد برامج توعوية مكثفة بخصوص ظواهر السلوك العدوانية مع تبيان أنواعها ومسبباتها وآثارها على المتنمر والضحية مستقبلا.

3- عمل برامج إرشادية دينية تنمي الوازع الديني بين الطلاب، وبالتالي تأثر الطلبة وتقليل سلوكياتهم السلبية.

4- ضرورة تشارك المدرسة مع ولي الأمر للبحث عن الأسباب وراء سلوك الطالب المتنمر وبالتالي محاولة إيجاد الحلول بما يتناسب مع حالة الطالب.

توصيات الدراسة: بخصوص ظاهرة التنمر بأنواعه:

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
العدد العاشر : ص.ص 119- 135 ISSN:2958-8537 Issue: N10
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

1- ضرورة تقرب المعلم من الطالب المتنمر، بمعرفة الظروف التي دعته للخروج بتصرفات سلوكية خاطئة، فكلما زادت علاقة المعلم الودية مع الطالب كلما استشعر الطالب الأخطاء وحاول قدر الإمكان التقليل منها، الأمر الذي ينتج عنه تفادي تكرار السلوك بشكل مستمر.

2- مع قراءة توصيات الأبحاث والدراسات التي ذكرتها، لم ألمح توصية باستخدام أنواع التعزيز سواء التعزيز الإيجابي أو السلبي. على سبيل المثال، يتحدث المعلم مع الطالب المتنمر وجها لوجه وبعيدا عن أنظار زملائه لكيلا يشعر بالإحراج، فيعقد معه اتفاق إذا لم يقم بالسلوك الغير المرغوب لمدة معينة، فإن المعلم سيكافئه بشيء يتمناه وهذا هو التعزيز السلبي، ثم بعد ذلك إذا لاحظ المعلم هذا الطالب امتنع عن السلوكيات الغير مرغوبة وبدأ بعمل السلوكيات الإيجابية ينتقل المعلم للتعزيز الإيجابي، فيعزز هذا السلوك بمكافأة حتى يضمن استمراريته.

3- يجب على المعلم إذا لاحظ سلوكيات تنمرية من الطلبة، أن يتعمق بقراءة الحلول والتعليمات التي ذكرها المختصين والباحثين، ويحاول تطبيقها مع كتابة ملاحظاته على كل خطوة ودرجة استجابات المتنمرين للحلول، فهو بذلك طور نفسه مهنيا وهذه يضمن له تحقيق خبرات وبالتالي إفادة المعلمين الآخرين، وأصبح من مجرد مستهلك للمعرفة منتجا لها.

4- عدم استخدام طرق بدائية وتقليدية في النصح والإرشاد، ويستبدل ذلك بأسلوب الذكاءات المتعددة، فيمكن للمعلم استخدام الذكاء الرياضي، أو الذكاء البصري، أو الذكاء المنطقي، أو الذكاء الطبيعي، يعتمد ذلك على قدرة المعلم معرفة الذكاء المناسب في الوقت المناسب. على سبيل المثال، بدل أن يتكلم المعلم لساعات طويلة عن آثار التنمر على المتنمر والضحية. يمكنه أن يستبدل ذلك بفيلم مقتبس من قصة واقعية أو مسرحية تمثيلية أو أن يأتي المعلم بمثال من واقع الحياة كأن يأتي بشخص كانت عنده تجربة عن التنمر فيتكلم عن أثارها عليه وبالتالي يستنتج الطلبة خطورة السلوك التنمري على الواقع بدلا عن الكلام الكثير بشكل مجرد وغير مجدي.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/05/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N10 العدد العاشر : ص.ص 119- 135
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

10. المراجع:

إسماعيل, س. إ. ا & ., سحر إبراهيم الشحات. (2022). التنمر خطر يهدد دمج ذوى الاعاقه بمدارس التعليم العام. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*, *6*(22), 181-200.

بهجات, ر. م. ب. ف & ., ريم محمد بهيج فريد. (2021). التنمر الرقمي والتحديات المهنية التربوية التي تواجه معلمة رياض الأطفال ريم. *المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية*, *5*(17), 255-268.

الحبشي، نجلاء (2022)، التنمر الالكتروني وعلاقته بالذكاء الوجداني لدى طالبات جامعة الباحة، *مجلة العلوم التربوية*، 8(1)، 95-129

حمادة, ع. ا & ., عمر السيد. (2022). واقع سلوك التنمر لدي الاطفال ذوي الاعاقة السمعية في فصول الدمج التعليمي. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*, *6*(22), 1-18.

د. رسميه بنت فلاح بن قاعد العتيبي. (2021). مستويات التنمر الإلكتروني وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية لذوي الرسوب الدراسي. *مجلة العلوم التربوية*, *2*(27).

عبد الفتاح ابوالليل محمد, ر. (2021). أثر المساندة على التنمر المدرسي لدى عينة من طلاب المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف المملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية (أسيوط)*, *37*(9), 512-551.

العتل، العجمي، الشمري (2021)، التنمر الالكتروني لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت وعلاقته ببعض المتغيرات، *مجلة الدراسات والبحوث التربوية*، 1(2)، 219-254

العنزي (2020)، دور الإرشاد المدرسي في الحد من سلوك التنمر بين طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين، *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، 155-172

المحجان, أ. ن & ., أنوار ناصر. (2021). أسباب التنمر المدرسي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس المرحلة الابتدائية في دولة الكويت. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*, *5*(19), 1-20.